

1

الفصل الأول

Rehabilitation التأهيل

- مقدمة
- معنى التأهيل
- أهداف التأهيل
- فلسفة التأهيل
- مبررات التأهيل
- خدمات التأهيل
- التطور التاريخي للخدمات التأهيلية

التأهيل Rehabilitation

مقدمة:

إن للأشخاص المعوقين نفس الآمال والتطلعات والحقوق كغيرهم من الناس ومع ذلك فإن هذه العبارة الأساسية والبسيطة غير مقدرة وغير معمول بها في العالم حيث يلاحظ من خلال المشاهدات والحقائق الثابتة أنه لا توجد أي دولة في العالم (وحتى في أوقات الرخاء الإقتصادي والإجتماعي) قد حلت مشكلة المعوقين من حيث اندماجهم الإجتماعي والإقتصادي في نشاطات الحياة المختلفة .

وعندما تكون هناك صعوبات في إيجاد فرص عمل للمواطنين (معوقين وغير معوقين) في بلد ما، فإن المعوقين يعانون من ذلك أكثر من غيرهم . فعلى صعيد الدول الصناعية في هذه الأيام، فإن نسبة البطالة ومعدلاتها في مجال العمالة الخاصة بالمعوقين تعتبر ضعف معدل البطالة في مجال العمالة الخاصة بغير المعوقين. أما في الدول ذات الإقتصاد المحدود فإن إمكانية حصول المعوقين على عمل مناسب لهم في سوق العمل المفتوحة تعتبر فرص ضئيلة أو معدومة .

يعتقد البعض أن عدم توفر أعمال ملائمة للمعوقين تعود لعدم توفر الفرص التشغيلية المتاحة لهم بسبب الظروف الإقتصادية السائدة محلياً، وأن حل مثل هذه المشكلة يعتمد على تحسن الوضع الإقتصادي، وفي الحقيقة إن مثل هذا الاعتقاد السلبي تجاه الأفراد المعوقين، يشكل عائقاً ليس فقط بالمكاسب والفوائد الإقتصادية التي يمكن أن تصبح حقوقاً شرعية لهم ولأسرهم وحرمانهم من حق من حقوقهم الإنسانية الأساسية، بل تؤدي إلى إنعزال المعوقين عن مجتمعهم واعتمادهم على الغير والعودة إلى التسول بأشكاله المختلفة لكسب لقمة العيش، فإذا ما عمل المعوقون وأصبحوا منتجين فإن ذلك يسهم بالحد من نظرتهم السلبية لقدراتهم والإعتماد على الغير وعدم الطمأنينة، كما أن نظرة المجتمع إليهم سوف تتغير إيجابياً نحو إمكاناتهم وقدراتهم .

إن عملية التأهيل المنظمة والشاملة للمعوقين من النواحي الطبية والنفسية والإجتماعية والتربوية والمهنية والإقتصادية تتيح أقصى مستوى ممكن من الفرص لدمجهم إجتماعياً وإقتصادياً في المجتمع المحلي كل حسب قدراته واستعداداته وميوله ونوع ودرجة إعاقته وسوف نتطرق في هذا الفصل للحديث عن ماهية التأهيل وأهدافه وفلسفته ومبرراته وخدماته المختلفة وتطوره التاريخي .

معنى التأهيل

ما هو التأهيل:

التأهيل: هو تلك العملية المنظمة والمستمرة والتي تهدف إلى إيصال الفرد المعوق إلى أعلى درجة ممكنة من النواحي الطبية والإجتماعية والنفسية والتربوية والمهنية والإقتصادية التي يستطيع الوصول إليها حيث تتداخل خطوات هذه العملية .

ويجدر بالذكر هنا أن نفرق ما بين التأهيل وإعادة التأهيل.

فالتأهيل Habilitation: يشير إلى الخدمات المطلوبة لتطوير قدرات الشخص المعوق عندما لا تكون هذه القدرات موجودة أصلاً، وهو ينطبق على المعوقين ذوي الإعاقات الخلقية (منذ الولادة) أو الأطفال صغار السن الذين حصلت إعاقتهم في مراحل الطفولة المبكرة من حياتهم.

إعادة التأهيل Rehabilitation: هو إعادة تأهيل أو تدريب الشخص الذي كان قد تعلم أو تدرّب على مهنة ما وبعد ذلك أصيب بمرض أو حادث وأصبح معوقاً وبالتالي لم يستطع العودة إلى عمله أو مهنته السابقة بسبب إعاقته .

وسوف يتم إستخدام إصطلاح التأهيل ليبدل على إصطلاحي التأهيل وإعادة التأهيل معاً .

التأهيل الشامل Comprehensive Rehabilitation: هو عملية متبعة لاستخدام الإجراءات الطبية والإجتماعية والتعليمية والتأهيلية مجتمعة في مساعدة الشخص المعوق على استغلال وتحقيق أقصى مستوى ممكن من طاقاته وقدراته والإندماج في المجتمع .

أما الإجراءات التأهيلية التي تستهدف تحسين فعالية الفرد الوظيفية ونوعية حياته المعيشية

فهي:

- الرعاية الطبية والعلاج الطبي.
- الإجراءات العلاجية كالتالي يقدمها أخصائيو العلاج الطبيعي وعيوب النطق والكلام وأخصائيو علم النفس والعلاج المهني...

- التدريب على النشاطات المتعلقة بالعناية بالذات ومهارات المعيشة اليومية .
- تقديم الأجهزة الفنية والتقويمية المساعدة والأطراف الصناعية وهو ما يسمى بالتأهيل الجسmani .
- التقييم والتدريب والتشغيل المهني .

أهداف التأهيل

تهدف عملية التأهيل إلى تحقيق ما يلي :

- 1 - توفير الفرص والإمكانات اللازمة في مجال العلاج والرعاية الطبية والنفسية والإجتماعية سواء من خلال الأسرة أو المؤسسات المتخصصة في ميدان الخدمات الإجتماعية المتنوعة .
- 2 - إتاحة فرص التعليم للمعوقين والعمل على إكتساب المعرفة ونموها في الميادين والمراحل التعليمية المختلفة سواء في مؤسسات التربية الخاصة أو المدارس العامة أو برامج محو الأمية وتعليم الكبار وذلك بما يتناسب مع كل فئة من فئات المعوقين.
- 3 - توسيع مجالات التدريب والتأهيل المهني والعمل على تطوير مجالات هذا التدريب بما يتناسب مع ميول واستعدادات وقدرات المعوقين .
- 4 - توفير فرص العمل والتشغيل في مختلف قطاعات النشاط الإقتصادي والإجتماعي الحكومي والخاص أو من خلال ترتيبات للعمل في الأسرة أو المنزل
- 5 - تمكين المعوقين من عملية الإندماج الإجتماعي واكتساب الثقة بانفسهم والعمل على زيادة ثقة المجتمع واتجاهات أفرادهم نحوهم .
- 6 - تهيئة كافة المجالات والوسائل المناسبة للنمو وذلك للوصول إلى درجة معينة من الإشباع الثقافي والترويحي وذلك عن طريق الأنشطة المختلفة والمناسبة في مجالات الرياضة والثقافة والفنون والإعلام .
- 7 - وضع السياسات التي تكفل للمعوقين حق المساواة مع غيرهم من اقرانهم غير المعوقين (بصفتهم مواطنين) وخاصة في مجالات الحقوق السياسية والمدنية .
- 8 - توفير فرص الوقاية والتحصين والعلاج من الأمراض السارية والمعدية المستوطنة في البيئات الإجتماعية والإنسانية المختلفة .
- 9 - تأمين الشخص المعوق ضد حالات العجز والشيخوخة والبطالة ...

فلسفة التأهيل:

تقوم فلسفة تأهيل المعوقين على أساس أن الإهتمام الرئيسي يتركز على الإنسان لأنه الشخص المستهدف في عملية التأهيل ولا يستطيع العيش في معزل عن بقية الأفراد الآخرين حيث أنه يعيش في مجتمع إنساني وبشري قد يتأثر به أو يؤثر فيه كشخص عضو في هذا المجتمع ... وتعتبر عملية التأهيل مسؤولية إجتماعية عامة تتطلب التخطيط والعمل والدعم الإجتماعي على كافة المستويات، وكذلك فإن فلسفة التأهيل تؤكد على دور الانتقال بالمعوق من قبول فكرة الإعتماد على الآخرين إلى ضرورة الإعتماد على الذات وذلك عن طريق الإستقلال الذاتي والكفاية الشخصية والإجتماعية والمهنية واستعادة الشخص المعوق لأقصى درجة من درجات القدرة الجسمية أو العقلية أو الحسية المتبقية لديه .

هذا بالإضافة إلى تقبل المعوق إجتماعياً والعمل على توفير أكبر قدر ممكن من فرص العمل له في البيئة الإجتماعية كحق من حقوق إنسانيته .

كما أن فلسفة التأهيل تقوم أيضاً على أساس تقبل المعوق واحترام حقوقه المشروعة في النواحي السياسية والإجتماعية والإنسانية والمدنية وذلك بغض النظر عن طبيعة إعاقته أو جنسه أو لونه أو دينه ... الخ .

وبناء عليه فإن عملية التأهيل تعتبر شكلاً من أشكال الضمان الإجتماعي للمعوق وحماية لإستقلاله مما يساعده على التكيف من جديد بالرغم من إعاقته التي يعاني منها .

مبررات التأهيل:

هناك مبررات عديدة وأساسية لتقديم الخدمات التأهيلية للمعوقين أهمها:

- 1 - يعتبر الإنسان بغض النظر عن إعاقته صانع للحضارة وبذلك ينبغي أن يكون هدف مباشر لمجالات التنمية الشاملة من خلال جهودها المتنوعة .
- 2 - الشخص المعوق يعتبر فرداً قادراً على المشاركة في جهود التنمية ومن حقه الاستمتاع بثمراتها، إذا ما اتاحت له الفرص والأساليب اللازمة لذلك.
- 3 - يعتبر المعوقون طاقة إنسانية ينبغي الحرص عليها وهم كذلك جزء لا يتجزأ من الموارد البشرية التي ينبغي أخذها بعين الإعتبار عند التخطيط والإعداد للموارد الإنمائية في المجتمع .
- 4 - إن المعوقين مهما بلغت درجة إعاقتهم واختلفت فئاتهم فإن لديهم قابلية وقدرة ودوافع

- للتعلم والنمو والإندماج في الحياة العادية في المجتمع لذلك لا بد من التركيز على تنمية ما لديهم من امكانات وقدرات في مجالات التعلم والمشاركة.
- 5 - تشكل عملية التأهيل في مجال المعوقين سلسلة من الجهود والبرامج الهادفة في مجالات الرعاية والتأهيل والتعليم والإندماج الإجتماعي والتشغيل وهذه السلسلة عبارة عن حلقات متكاملة في البناء والقيام بأي واحدة منها لا يعتبر كافياً من حيث المفهوم الشامل لمواجهة مشكلات المعوقين سواء على المستوى الفردي أو الجماعي .
- 6 - لجميع المعوقين الحق في الرعاية والتعليم والتأهيل والتشغيل دون تمييز بسبب الجنس أو الأصل أو المركز الإجتماعي أو الإنتماء السياسي .
- 7 - الإرادة السياسية على كافة الأصعدة وفي أعلى المستويات تعتبر الدعامة الأساسية والراسخة لتوفير أكبر قدر من البرامج المطلوبة للعناية بالمعوقين ورعايتهم وذلك باعتبارها جهداً وطنياً شاملاً وهذا يتأتى من خلال سنّ التشريعات والقوانين المناسبة لهم .
- 8 - تعتبر المعرفة العلمية والفنية والتكنولوجية أساساً هاماً للتصدي لحالات الإعاقة والوقاية منها والعناية بشؤون المعوقين .
- 9 - تعتبر عملية التأهيل حق للمعوقين في مجال المساواة مع غيرهم من المواطنين وذلك لتوفير فرص العيش الكريم لهم .
- 10 - تعتبر التنمية الشاملة التأهيل جزء منها وما تتطلبه هذه التنمية من تطوير في الهياكل والبنى الإقتصادية والإجتماعية ركيزة أساسية في القضاء على أسباب الإعاقة بمختلف صورها وذلك باعتبارها استراتيجية وقائية للحد من انتشار ظاهرة الإعاقة .
- 11 - عملية التأهيل تعتبر مسؤولية تقع على عاتق الدولة والمجتمع والأسرة بشكل عام من أجل مواجهة مشكلات الإعاقة وما ينجم عنها .

خدمات التأهيل:

يمكن تقسيم خدمات التأهيل إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

- 1 - خدمات التأهيل الطبي .
- 2 - خدمات التأهيل النفسي والإجتماعي.
- 3 - خدمات التأهيل الأكاديمي.

4 - خدمات التأهيل المهني.

إن دراسة الحالة المتكاملة للشخص المعوق الذي سينتفع من خدمات التأهيل تقسم إلى أربعة أقسام، الطبية، النفسية والاجتماعية، التعليمية، والمهنية، وهذه الأقسام متداخلة وكل قسم منها يكمل الآخر .

إن محاولة معالجة أحد هذه الأقسام منفصلاً بدون إعتبار للأقسام الأخرى سوف لا يؤدي إلى التأهيل المهني الناجح .

وسوف يتم إستعراض هذه الخدمات بالتفصيل في الفصول القادمة .

التطور التاريخي للخدمات التأهيلية المقدمة للمعوقين :

لقد بدأت خدمات الرعاية الإجتماعية والمهنية للمعوقين في القرن التاسع عشر وقد كانت هذه الخدمات مؤسسية وتعليمية في أغلب الأحيان، وتقدمها هيئات خاصة، ولم تكن هذه الخدمات كافية فأقيمت المشاغل المحمية التي غالباً ما كانت تخصص لمجموعات معينة من المعوقين سمعياً وحركياً وبصرياً .

ثم جاءت الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من أعداد هائلة من المعوقين الذين قاتلوا في جيوش الدول المتحاربة فكان لا بد من إعادة تأهيل هؤلاء المعوقين مهنياً وإيجاد أعمال لهم بطرق وبرامج مختلفة منها:

- برامج تدريب مهني.

- برامج استخدام/ تشغيل.

- تشريعات التأهيل المهني والتي سنت لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1919.

- عمالة محمية.

بالإضافة إلى ذلك ظهرت مشكلة وجود أعداد من المعوقين الشباب الذين لم يتم قبولهم في الخدمة العسكرية لعدم لياقتهم طبياً، كان هذا مؤشراً واضحاً لوجود عدد كبير من المعوقين من المدنيين ومع ذلك لم يتم إتخاذ أي تدابير لتأهيلهم مهنياً باستثناء توسع في نظم المشاغل المحمية التي كانت قائمة قبل الحرب .

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية لتخلف أعداداً هائلة من المعوقين من المدنيين والعسكريين. عندئذ إتخذت تدابير تشريعية أوسع نطاقاً في البلدان التي اشتركت في الحرب تتعلق

بالتأهيل المهني الذي يؤدي إلى إعادة تشغيل المعوقين ولم يعد التركيز ينصب على رعاية المعوقين بل أصبح يوجه نحو دمجهم في الحياة العملية من جديد، وفي نفس الوقت أتاح نقص الأيدي العاملة خلال سنوات الحرب فرصاً لاستخدام المعوقين في أشغال مدنية ليحلوا محل الأشخاص الذين جندوا في القوات المسلحة في وظائف لم تكن تعتبر من قبل مناسبة لهم ولم يكن يعتقد مطلقاً من قبل أنهم قادرين على أدائها ودفعت الضرورة الإقتصادية إلى جانب هذا النقص في الأيدي العاملة كثيراً من البلدان الغربية إلى إتباع نهج وطريقة أكثر عقلانية لجميع الأيدي العاملة والمتوافرة وإلى إدراك أن اللياقة البدنية الكاملة ليست ضرورية لمعظم المهن وخاصة في المجتمعات الصناعية، وقد بدأ هذا التوجه الأخير ينتشر أيضاً في البلدان ذات المجتمعات الزراعية حيث بدأ بإنشاء وإقامة برامج للتأهيل المهني الريفي .

أما المفهوم الحديث للتأهيل المهني فقد ظهر بعد عام 1945 ويعود ذلك إلى عدة عوامل منها:

- 1 - سياسة العمالة في البلدان الغربية في التركيز على تأهيل المعوقين .
- 2 - التقدم في علم الطب بحيث أصبح بالإمكان تأهيل بعض حالات الإعاقة .
- 3 - إصدار تشريعات مهنية تشمل جميع الأشخاص المعوقين في كثير من البلدان.
- 4 - الضغط والتأثير اللذان تمارسهما منظمة الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية والاسكوا ومنظمة الصحة العالمية لرفع المستويات الإجتماعية والإقتصادية للمعوقين .
- 5 - جهود وتأثير المنظمات الوطنية والدولية التي تقوم بنشاطات متنوعة في كل ميدان من ميادين التأهيل .
- 6 - سياسة المشاركة التامة والمساواة التي نادى بها السنة الدولية للمعوقين عام (1981) وبرنامج العمل العالمي للعمل مع المعوقين من سنة (1983 - 1992).